

## حلب... كابوس الحصار مجدداً

حلب - باسك ديوب

لم تستمر نشوة الانتصارات التي حققها الجيش السوري في ريف حلب بمرور أربعة أيام على قطع الشريان الحيوي الوحيد الذي يربط المدينة ببقية المحافظات، ومع اتضاح حجم الاختراق الكبير الذي حققه تنظيم «داعش» في هذا المحور.

إذ استعاد سكان حلب ذكرى كابوس الحصار الأول عام 2013، وكأنّ تجار المدينة على أهبة الاستعداد لتلقف خبر قطع طريق خناصر - أثريا (الذي يربط المدينة ببقية المحافظات) واحتكار المواد الواردة عبره، بإخفافها من الأسواق أو رفع أسعارها اعتباراً، وسط عجز حكومي عن ضبط السوق. الوقود تضاعف سعره ثلاث مرات بعد نفاذ الكميات المخصصة للاستهلاك اليومي في المحطات، أما الخضّر والفواكه فقد تضاعف سعرها على الفور، لتنفذ كمياتها خلال يومين.

وما زاد الطين بلة الهجوم الواسع على محور الراموسة، ما أدى إلى توقف حركة السيارات المدنية فيه، لتضعف واردات المدينة من السلع الزراعية والمواد المنتجة في ريفها الجنوبي الشرقي ومدنيتها الصناعية في الشيخ نجار.

أما ثلاثة الأثار، فهي توقف معمل غاز الراموسة عن العمل بعد استهدافه بالقصف ونشوب حريق كبير فيه، علاوة على الانقطاع العام في الكهرباء الحكومية مترافقاً ذلك مع انقطاع دوري في مياه الشرب، لتتحول فرحة السكان بانتصارات الجيش وتقدمه الكبير في ريفها الجنوبي والشرقي إلى غصة مع توالي الانتكاسات. وحدات الجيش تمكنت من صد الهجوم على محور الراموسة وتصفيّة جيوب المسلحين الذين سيطروا على عدة نقاط شمال معمل اسمنت الشيخ سعيد، الأمر الذي مكّنهم من استهداف الطريق بشكل مباشر وشل الحركة فيه.

وتحتفظ خزانات الوقود الاستراتيجية في المدينة بأكثر من مليوني لتر من البنزين والمازوت تكفي لمخصصات الأفران والمشافي والإدارات الحكومية لنحو خمسة عشر يوماً، بالإضافة إلى خزانات المحطات العشر العاملة في المدينة والتي بيد لجنة الخدمات في المحافظة كيفية توزيعها.

وقال مصدر في محافظة حلب إنّ ورش الصيانة تعمل على إعادة خط الإنتاج في معمل الغاز وإن المحافظة مستمرة في تزويد الأفران والمشافي بحاجتها من الوقود، مؤكداً توقف تزويد المولدات الخاصة بالوقود.

وتعتمد المدينة فعلياً على الكهرباء الخاصة، حيث عمد أصحاب المولدات إلى توقيفها أو خفض عدد ساعات التشغيل مع زيادة في الأسعار لتصل في بعض الأحيان إلى 1400 ليرة للأمبر الواحد.

وقال مصدر في غرفة زراعة حلب إنّ إنتاج منطقة السفيرة من السلع الزراعية سيتحوّل كله إلى مدينة حلب، ما سيساهم في خفض الأسعار وإعادتها إلى ما كانت عليه.

خناصر - أثريا

وفيما تتقدم وحدات الجيش لتأمين طريق خناصر - أثريا من جهة الشمال (محافظة حلب) مسترجعة «الثلة 11»، تمكن مسلحو «داعش» من السيطرة على حاجز جديد في منطقة أثريا جنوباً (محافظة حماة)، حيث فجر انتحاري نفسه بشاحنة محملة بأربعة أطنان من المتفجرات على حاجز ثريان، ليعقب ذلك هجوم على الحاجز وعلى محطة ضخ أثريا القريبة منه.

في سياق متصل، تراجعت وتيرة العمليات في الريفين الجنوبي والشرقي مع انتقال زخم العمليات إلى محور خناصر - أثريا، واقتصرت على قصف لمقار التنظيمات المسلحة عبر سلاحي الجو والمدفعية.

وصل إلى أيدي «النصرة» في بلدة محجة المطلة على الطريق الدولي. ولا يمكن إغفال سلسلة إجراءات قامت بها قوات حرس الحدود الأردني، بمنع المسلحين من الدخول إلى الأردن ووقف علاج الجرحى، إذ أكدت المصادر أنه في الشهر الحالي بات رسم الدخول للعلاج في الأردن يتجاوز 750 ألف ليرة سورية، وبعض الجرحى سمع على الحدود الأردنية كلاماً مفاده أن العلاج في المستشفيات السورية «أرخص»!

استرضاء إسرائيلي للروس

وفي مقابل التخبّط الأردني، يبدو القرار الإسرائيلي باعتبار «النصرة» تنظيمياً إرهابياً، تماشياً مع الدور الروسي الجديد، مؤشراً على تراجع إسرائيل في مستوى الدعم العسكري للجماعات المرتبطة بتنظيم «القاعدة» مع الاستمرار في التشغيل الأمني، بعد سنوات من الدعم العسكري واللوجستي وحتى الميداني، عبر استهداف مواقع الجيش السوري بالنيران الإسرائيلية المباشرة. وبحسب معلومات متقاطعة من داخل الجولان المحتل وأخرى من مصادر أمنية سورية ولبنانية، فإن إسرائيل أوقفت في الأيام الماضية استقبال جرحى المجموعات المسلحة من «الغزباء»، وتابعت الحفاظ على الدعم المحدود للمسلحين من القرى الحدودية.

صواريخ دفاع جوي في الشمال

من الجنوب إلى الشمال، يبدو الموقف التركي أكثر وضوحاً من الموقف الأردني في استمرار مواجهة الجيش السوري والعمليات الجوية الروسية، عبر زيادة الدعم للمجموعات الإرهابية المرتبطة بالاستخبارات التركية وإدخال عددٍ من المسلحين الآسيويين إلى الشمال السوري، لا سيما في جبهات اللاذقية وإدلب وحماه. وبحسب معلومات من مصادر أمنية سورية، فإن تركيا كانت قد سلمت المسلحين في الشمال منظومات مضادة للطائرات قبل حوالي أربعة أشهر، أي قبل بدء العملية الجوية الروسية، من دون أن يظهر لها أثر حتى الآن في التصدي للطائرات الروسية. إلا أن مصادر أخرى أكدت أن القوات الروسية تتوقع أن يتخّم استهداف مروحياتها بصواريخ مضادة للطائرات، مع وجود صعوبة في استهداف الطائرات القاذفة الحديثة من دون وجود منظومات كاملة، بسبب قدرتها العالية على الارتفاع والمنورة. وبحسب معلومات أخرى، فإن السعودية وتركيا في صدد الحصول على منظومات روسية مضادة للطائرات من نوع «سام - 8» و«سام - 9» مع مخازن الجيش الأوكراني التابع لحكومة كييف المناوئة لروسيا، لتسليمها للإرهابيين في الشمال السوري.



«الناو» دول خليجية، عن امتعاضه من الخطة السعودية لإسقاط الجنوب السوري، «ما يشكله الأمر من خطر على الأردن»، مع تأكيد المعلومات السورية لضغوط تمارسها رئاسة الأركان الأردنية لوقف دعم الجماعات المسلحة في مقابل الضغط السعودي للاستمرار في القتال. وتقول المصادر الأمنية إن «مشكلة الأردن ليست فقط في إرهابيي داعش الموجودين على الحدود الشرقية مع سوريا والعراق فحسب، بل حتى في إرهابيي النصر، لما لهم من امتدادات في الداخل الأردني، على الرغم من ارتباط عددٍ من قادة النصر في الجنوب بالاستخبارات الأردنية بشكل مباشر».

قبل عشرة أيام، حشدت الجماعات المسلحة في محيط قرية خربة غزالة حوالي ألف مسلح مع عدد كبير من الأليات، في محاولة أخيرة لقطع طريق درعا - دمشق وفرض الحصار على المدينة، بالتزامن مع حشد في محيط بلدة الصنمين لشنّ هجوم من محورين، بعد اجتماع في «الموك» حضره للمرة الأولى مندوبان عن «النصرة». إلا أن الاختبار الأولي أثبت جاهزية للجيش في خربة غزالة وقدرته على صد الهجوم، ما دفع بـ«الموك» إلى التراجع عن العملية. وبدل ذلك، شنّ الجيش هجوماً مضاداً استعاد من خلاله السيطرة على حي المنشية في درعا البلد، ووصلت قوات الجيش من منطقة سجنة إلى محور «كازية المصري»، الذي يبعد عن الجامع العمري الذي انطلقت منه شرارة الحرب السورية حوالي 1200 متر، وبات الجيش على بعد 500 متر عن معبر الجمرك القديم مع الحدود الأردنية. كذلك تقدّم الجيش نحو بلدة الشيخ مسكين من مقدمة اللواء 82، وبدأ بالإعداد الميداني لاستعادة البلدة أو عزلها. وتردّد أن الأردن وعد الروس باعتبار «النصرة» تنظيمياً إرهابياً تمهيداً لرفع الغطاء عنها في الجنوب ومحاولة استيعاب عددٍ من الفصائل في إطار المصالحات مع الجيش السوري، من دون أن تظهر حتى الآن نية الطائرات الروسية

«المعتدلة»، لا سيما «جيش اليرموك»، القيام بعمليات قصفٍ في الجنوب، علماً بأن عدداً من الخبراء الروس قاموا باستطلاع مطار خلخلة لدرس احتياجاته في حال تقررّ البدء بالعمليات الجوية في الجنوب. إلا أن مصادر عسكرية تؤكد أنه «لا حاجة حتى الآن إلى الطائرات الروسية، ولدينا بنك أهداف كامل، وتقوم الطائرات السورية بتسديد ضربات ناجحة». وأشارت معلومات أمنية أخرى إلى أن عدداً من صواريخ «تاو» التي سلمها الأردن إلى المجموعات «المعتدلة»، لا سيما «جيش اليرموك»،

المدارس لاعتبارهم أنّ هذه المناهج تسيء إلى مستقبل أبنائهم في ما خص قبولهم في الشهادة العامة والجامعات السورية. الأهالي لجأوا إلى المدارس الخاصة التي رفضت استقبال الطلاب الأكراد، كمحاولة منها لتجنب فرض المنهج الكردي الملزم للطلاب الأكراد. أما من «تمرد» على القرار، كمدير المجمع التربوي في مدينة المالكية وإداريين وموجهين آخرين فكان مصيرهم الاعتقال. «المعتقلون» أجروا استفتاءً بين أن ثلاثة طلاب فقط في المدينة أيدوا المنهج الجديد، استناداً إلى مصدر في مديرية التربية.

## وأخرى للأكراد!

الرسمي. عدم الاعتراض الرسمي على افتتاح معاهد لتعليم اللغات، وخاصة الكردية، لم يرق «الإدارة الذاتية» التي اتهمت الدولة بـ«عرقلة التعليم في المحافظة عبر نقل الكوادر التعليمية، الذي سيؤدي إلى إغلاق المدارس».

بعد مضيّ أيام على افتتاح العام الدراسي الجديد، ورعت هيئة تعليم «الإدارة الذاتية» منهجها، معتبرة أن الحل يكون بتخصيص صفوف للعرب وأخرى للأكراد كحل وسط بين الطرفين. هذا الأمر دفع العديد من الأهالي إلى رفضه، منتعنين عن إرسال أولادهم إلى

طبعت «هيئة التعليم» أكثر من 500 ألف كتاب من المنهج الكردي

منهج كردي في تك ابيض